سلسلة الحلزونة

الكذبة الّتي كبرت

قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل



الكذبة الّتي كبرت



قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل

هَلْ كَذَبْتُمْ كِذْبَةً صَغيرَةً ذاتَ مَرَّةٍ،

وَمِنْ دونِ أَنْ تَشْعُروا صارَتْ......... **كَبيرَةً؟!**

لِتَعْرِفوا ما حَصَلَ مَعي، اقْلِبوا الصَّفْحَةَ.



ذاتَ يَوْمٍ أَحْضَرَتْ لَنا ماما مُثَلَّجاتٍ(بُوظَة)،
وَضَعَتْها في البَرّادِ حَتّى نَأْكُلَها بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ وَجْبَةِ الغَداءِ.



وَكَعادَتي، انْشَغَلْتُ بِالحَديثِ وَالضَّحِكِ،
فانْتَهى الجَميعُ مِنْ تَناوُلِ طَعامِهِمْ قَبْلي.



بَدأَتْ جُمانَةُ بِأَكْلِ المُثَلَّجاتِ (البوظَةِ) وَهيَ تَنْظُرُ
إِلَيَّ بِكُلِّ خُبْثٍ وَتَقولُ:



م م م م م م م م م م م م

ما أَلَذَّ البوظَةَ !



لَمْ أَسْتَطِعِ الانْتِظارَ، وَما إِنْ خَرَجَتْ جُمانَةُ مِنَ المَطْبَخِ،
حَتّى فَتَحْتُ مِنْديلي الوَرَقِيَّ وَأَفْرَغْتُ صَحْني فيهِ،
ثُمَّ أَسْرَعْتُ لِأَرْمِيَهُ في سَلَّةِ القُمامَةِ.



لَكِنَّ المِنْديلَ الوَرَقيَّ تَمَزَّقَ، وَوَقَعَ الطَّعامُ عَلى الأَرْضِ.





فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، دَخَلَتْ ماما المَطْبَخَ،

وَعِنْدَما رَأَتِ الأَرُزَّ وَالبامِيَةَ عَلى الأَرْضِ،

صاحَتْ قائِلَةً: مَنْ رَمى الطَّعامَ عَلى الأَرْضِ هَكَذا؟

ارْتَبَكْتُ وَقُلْتُ بِسُرْعَةٍ: أَظُنُّ... أَظُنُّ أَنَّهُ زَيْدٌ

أَوْقَعَ الصَّحْنَ، دونَ أَنْ يَنْتَبِهَ.

صاحَ زَيْدٌ غاضِبًا: لا... لَسْتُ أَنا! لَسْتُ أَنا!





قُلْتُ بِسُرْعَةٍ: حَقًّا... إِنَّهُ لَيْسَ زَيْدًا.

رُبَّما... رُبَّما هُوَ ميلو، نَثَرَ الطَّعامَ بِذَيْلِهِ.

وَلَكِنَّ ميلو صاحَ مُحْتَجًّا:

مياو... مياو

وَخَرَجَ مِنَ المَطْبَخِ غاضِبًا رافِعًا ذَيْلَهُ النَّظيفَ.



قُلْتُ بِسُرْعَةٍ: لا، لا إِنَّهُ لَيْسَ زَيْدًا وَلا ميلو،
وَلكِنْ أَظُنُّ أَنَّ عاصِفَةً شَديدةً فَتَحَتِ البابَ
وَطَيَّرَتِ الطَّعامَ مِنَ الصَّحْنِ.





هَزَّتْ ماما رَأْسَها وَقالَتْ بِبُطءٍ: هَلْ هَذا مَعْقولٌ يا جودُ؟!



قُلْتُ: لا... لا، إنَّها لَيْسَتْ عاصِفَةً قَوِيَّةً،
وَلَكِنْ أَظُنُّ... أَظُنُّ أَنَّها مَركَبَةٌ فَضائِيَّةٌ كَبيرَةٌ
عَلَيْها مَخْلوقاتٌ عَجيبَةٌ دَخَلَتْ مِنَ النّافِذَةِ،
وَطَيَّرَتِ الطَّعامَ مِنَ الصَّحْنِ.





قالَتْ ماما: هَلْ هَذا مَعْقولٌ يا جودُ؟!

قُلْتُ: لا... لا، إِنَّها لَيْسَتْ مَخْلوقاتٍ غَريبَةً.

إِنَّهُ... إِنَّها... إِنَّهُ...

فَكَّرْتُ وَفَكَّرْتُ، ثُمَّ قُلْتُ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ:

أَنا... الَّتي أَوْقَعْتُ الطَّعامَ عَلى الأَرْضِ يا ماما.



قالَتْ ماما بِارْتِياحٍ: وَأَخيييرًا الحَقيقةُ!
كَنَسْتُ الطَّعامَ عَنِ الأَرْضِ، ثُمَّ قُلْتُ لِماما:
هَلْ بِإمْكاني أَنْ آخُذَ «البوظَةَ» الآنَ؟



قالَتْ ماما ضاحِكَةً: لِلأَسَفِ يا عَزيزتي، فَإِنَّ المَخْلوقاتِ العَجيبَةَ الَّتي دَخَلتِ المَطْبَخَ أَخَذَتْ «بوظَتَكِ» مَعَها.

قُلْتُ بِنَدَمٍ: وَغَدًا؟

ابتَسَمَتْ ماما وَقالَتْ: غَدًا نَبْدَأُ بِدايَةً جديدةً، أَلَيْسَ كَذلِكَ يا جودُ؟





هَزَزْتُ رَأْسي بِالإيجابِ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى غُرْفَتي
وَأَنا أُفَكِّرُ «بِالبوظَةِ» الشَّهِيَّةِ الَّتي سَآكُلُها... غَدًا.



ISBN 978-9957-04-030-7 (ردمك)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 2008/8/2846

The Lie that Got Bigger (Al Kethbah Al-Lati Kaburat)

الطبعة السابعة: 2017

طبعت في المطابع المركزية - الأردن

www.alsalwabooks.com

حتّى تتخلّص جود من مأزق أوقعت نفسها فيه تكذب على أمّها، ودون أن تشعر تكبر الكذبة... تكبر... وتكبر...

صدر من سلسلة الحلزونة:



- أنا مدهشة
- إنّني أستطيع
- أخي زيد
- في ليلة مظلمة
- ليس بعد
- لماذا أنام باكرًا؟
- **الكذبة الّتي كبرت**
- لا تقلق يا بابا
- انتبهي يا جود
- جود ودرّاجتها الجديدة

تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي وقد صنفت مستوى ي - متوسط أوسط «3»

ISBN 978 - 9957 - 04 - 030 - 7

السلوى Salwa Publishers ناشرون

سنة 4+ Years